التلبية

فضائلها وفوائدها وأسرارها

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2023/06/29 م

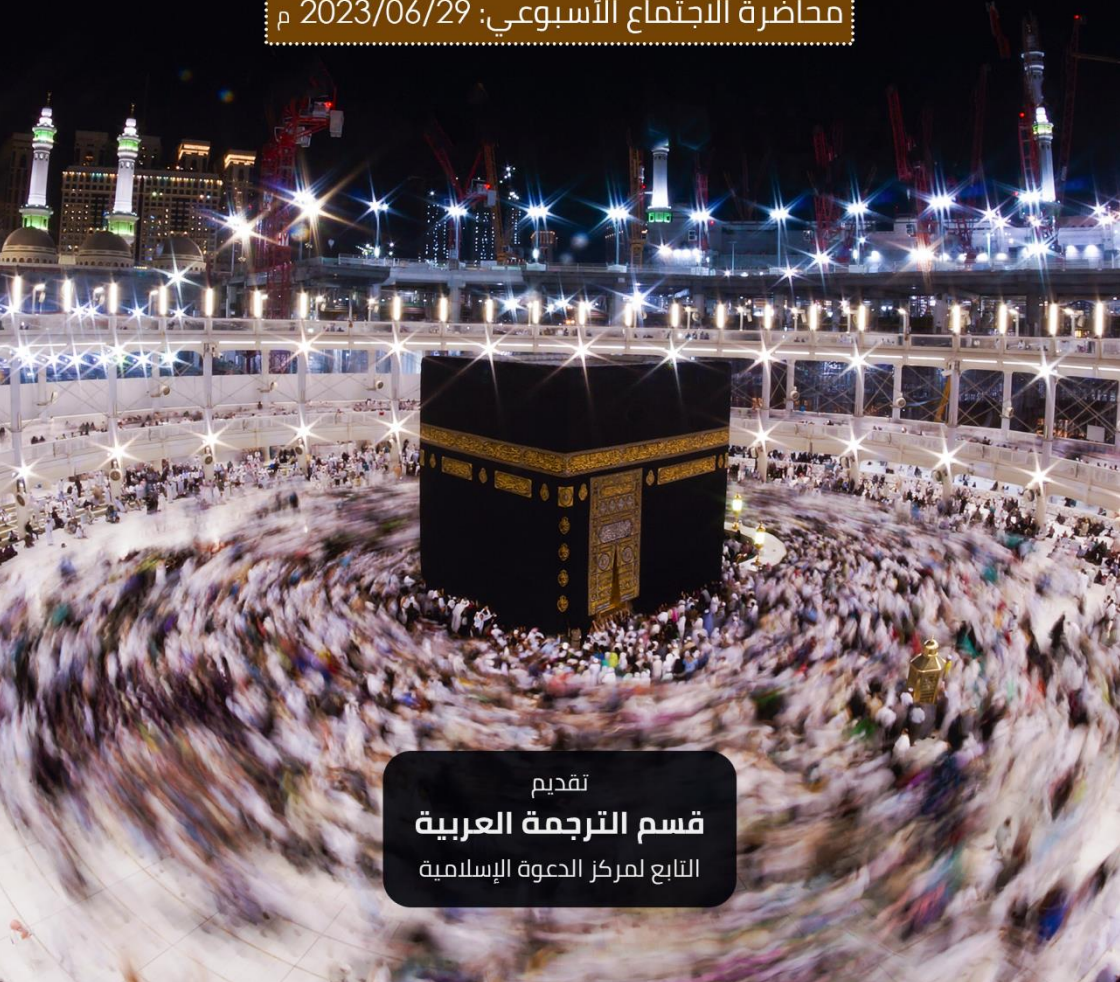

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

التلبية فضائلها وفوائدها وأسرارها

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»[1]. فقَبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِنْ أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جِلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي.
- وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

عن سيدنا **أبي أُمامة الباهلي** رضي الله عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَنِيهَا**»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ٨/ ١٣٤، (٧٦١١).

حال السلف الصالح عند التلبية

سيدنا **علي الأوسط زين العابدين** هو نجلٌ للإمام **الحسين** الشهيد في كربلاء ﷺ، كان متميّزًا بخصال أهل الله سبحانه وتعالى وبيت النبوّة؛ لا سيّما في تقواه وورعه، وكان دائم الخوف مِنَ الله عزّ وجلّ.

والخوفُ على قسمين:

(١) **خوف العقاب**: فهو للعصاةِ كأمثالنا؛ وهو الخوفُ مِن عذاب الله تعالى وعقابه، نحن نخافُ مِنَ الله تعالى كي لا يُعاقبنا على خطايانا.

(٢) **خوف العظمة والجلال**: فهو لا يزول عن قلبِ أحدِ المخلوقين، سواء كان ملكًا مقرّبًا أو نبيًّا مرسلًا[1]، كمخافة أولياء الله تعالى وعباده الصالحين؛ وهم يخافون مِنْ تدبيره الخفي، ويخشونه حتّى لا يُحرموا مِن نعمة القرب منه والتقرّب إليه.

وكان خوف الإمام **زين العابدين** ﷺ مِن النوع الثاني:

قال **سفيان بن عينية** ﷺ: حَجَّ سيدنا **عليُّ بنُ الحُسين** ﷺ، فَلَمَّا أَحْرَمَ اصْفَرَّ لَونُهُ وَانْتَفَضَ، وَوَقَعَ عَلَيْهِ الرَّعْدَةُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّي، فَقِيلَ لَهُ: مَالَكَ لا تُلَبِّي؟

قال: أَخْشَى أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ، فَيُقَالُ لِي: لا لَبَّيْكَ.

فَلَمَّا لَبَّى غشي عليه، وَسَقَطَ مِنْ رَاحِلَتِهِ.

---

(١) "التفسير الكبير"، الجزء الخامس عشر، ٥/ ٤٥٠، [الأنفال: ٢٠]، بتصرف.

وَلَمْ يَزَلْ يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ[1]، رحم الله عزّ وجلّ الإمام **زين العابدين** وغفر لنا به، آمين بجاه خاتم النبيّين ﷺ.

قلبي يشتاق إلى حجّ بيت الله

أيّها الإخوة! لا زلنا نعيش في أيّام فصل الحجّ، حيث يتواجد هناك الذين أكرمهم الله مِن الحجّاج في المسجد الحرام، نسأل الله أنْ يكرمنا بما أكرمهم لنشارك في هذه المناسك المعظّمة ونفوز بالسَّعادة هناك، حيث نسعى بين الصفا والمروة، ونصعد إلى جبل عرفة، ونضحّي أضاحينا في منى، ونشعر بالفخر والسُّرور بتقبيل الحجر الأسود أو استلامه أو الإشارة إليه، ونطوف حول الكعبة ونتعبّد الله بعبادة أهل السماء والأرض.

الحجّ تعبيرٌ عمليٌّ عن حبّ الله

أيها الأحبَّة! انظروا إلى روعة هذا المشهد الجميل! إنّه العبد الذي خلقه الله تعالى وبثّ فيه الحياة وأكرمه بالقوّة البدنيّة، ها هو الآن يصل إلى مكّة المكرّمة، تلبيةً لأمر الله تعالى، مرتديًا الإحرام، يرفع صوتَه بِالتَّلبيّة، إنّه يُعبِّر تعبيرًا عمليًّا عن اعترافه بعبوديته لربّه عزّ وجلّ ويقول في نفسه وقلبه ولسانه: بأنّني عبدك وأنت ربّي، إنّني موجود بين يديك ياربّ، وأطوف حول بيتك كما أمرتَني، ووقفتُ على جبل عرفة طاعةً لأمرك، ولأجل ذلك تركتُ منزلي وأهلي، وسافرتُ المسافات الطويلة لا

(١) "تاريخ الإسلام" للذهبي، حرف العين، علي بن الحسين...إلخ، ٦/ ٤٣٥.

أُبالي بالحرارة الشديدة ولا التعب المضني، وأنا خاضعٌ لك، ذليلٌ بين يديك، فقير لرحمتك وعفوك واستجابتك، ما أجمل هذا الأسلوب في التعبير عن المحبّة! وما أعظم هذه اللحظة المباركة! عندما يقول العبد لربّه: "**لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك**".

فضائل التلبية

(١) عن سيدنا **سهلِ بنِ سعدٍ** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، مِنْ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَا هُنَا، وَهَا هُنَا، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ»[١].

(٢) وروي عن سيدنا **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما قال: قال نبيّنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُحْرِمٍ يَضْحَى لِلَّهِ يَوْمَهُ، يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، إِلَّا غَابَتْ بِذُنُوبِهِ، فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[٢].

(٣) وفي روايةٍ أخرى: عن سيدنا **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما قال: قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُبَاهِي اللهُ بِهِنَّ المَلَائِكَةَ: الأَذَانُ، وَالتَّكْبِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ»[٣].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب المناسك، تلبية ما على الأرض من يمين الملبي وشماله، ٢/ ١٠٠، (١٦٩٨).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب المناسك، باب الظلال للمحرم، ٣/ ٤٢٤، (٢٩٢٥).

(٣) "الجامع الصغير"، حرف الثاء، ص ٢١١، (٣٤٩٢).

الكعبة تشفع يوم القيامة لمن زارها وطاف بها

قال **وهب بن منبّه** ﷺ: مكتوبٌ في التوراة: إنَّ الله عزّ وجلّ يبعث يومَ القيامة سبعمائة ألف ملك مِن الملائكة المقرّبين، بيدِ كلِّ واحدٍ منهم سلسلة مِن ذهب إلى البيت الحرام، فيقول لهم: اذهبوا فزمّوه بهذه السلاسل، ثمّ قودُوه إلى المحشر، فيأتونه، فيزمونه بتلك السلاسل، ويمدّونه.

وينادي ملك: يا كعبة الله! سيري.

فتقول: لستُ بسائرة حتّى أعطى سؤلي.

فينادي ملك مِنْ جوِّ السماء: سلي.

فتقول الكعبة: يا ربّ! شفّعني في جيراني الّذين دفنوا حولي من المؤمنين.

فتسمع النداء: قد أعطيتُكِ سؤلكِ.

قال: فتُحْشَرُ موتى مكّة بيض الوجوه كلّهم محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبّون.

ثمّ تقول الملائكة: سيري يا كعبة الله.

فتقول: لستُ بسائرة حتّى أعطى سؤلي.

فينادي ملك مِن جوّ السماء: سلي تعطي.

فتقول الكعبة: ياربّ! عبادك المذنبون الّذي وفدوا إليّ مِنْ كلِّ فجٍّ عميقٍ شعثًا غبرًا، تركوا الأهلَ والأولادَ والأحبابَ، وخرجوا شوقًا إليَّ

زائرين مسلمين طائعين حتّى قضوا مناسكهم كما أمرتَهم، فأسألك أنْ تشفعني فيهم، وتؤمّنهم مِن الفزع الأكبر، وتجمعهم حولي.

فينادي الملك: فإنّ فيهم مَن ارتكب الذنوب بعدك، وأصرّ على الكبائر حتّى وجبتْ له النار.

فتقول: يارب! أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والأوزار، حتّى وجبت لهم النار.

فيقول الله تعالى: قد شفعتكِ فيهم، وأعطيتكِ سؤلكِ.

فينادي ملكٌ مِن جوّ السماء: ألَا مَن زار كعبة الله فَليعتَزِل عن الناس.

فيعتزلون، فيجعلهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه، آمنين من النار، يطوفون ويلبّون.

ثمّ ينادي ملك مِنْ جوّ السَّماء: ألَا يا كعبة الله سيري.

فتقول الكعبة: لبَّيك اللَّهمَّ لبَّيك، والخير كلّه بيديك، لبَّيكَ لا شريكَ لك لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك والملك، لا شريك لك، ثمّ يمدّونها إلى المحشر[1].

أيُّها الإخوة الأكارم! نعم! كما لاحظنا إنّ للتلبية بركات عظيمة، ففي يوم القيامة سيمتدّ الزمان لخمسين ألف سنة، وستشهد الأرض

(١) "الروض الفائق"، المجلس التاسع في فضائل الكعبة...إلخ، ص ٦٦.

النحاسيّة حرقًا شديدًا، وتقترب الشمس قدر ميل وتصبح حارّة شديدة، وسيكون للإنسان مجال لرؤية الجنّة والنار مباشرة، وسيكون هناك جسر الصراط المنصوب فوق جهنّم، وسيتمّ وزن الأعمال وفقًا للعدل التامّ، وفي ذلك الوقت يحضر زوّار الكعبة المشرّفة وأولئك الذين أدّوا الطواف حولها ونادوا بالتّلبية، أولئك الناس ستكون له مكانة خاصّة بين الخلائق وستكون لهم سمعة عظيمة في الموقف، وستحضر الكعبة وهم يطوفون حولها ويردّدون "**لبّيك اللّهمّ لبّيك**"، معبّرين عن طاعتهم وانقيادهم لِلّه جلّ وعلا، وسيكون لهم الشرف والتقدير.

لذلك نحن نتمنّى ونرجو مِنَ اللهِ تعالى أنْ يكرمنا بهذا الإكرام العظيم في الدنيا؛ لتكون لنا فرصة رفع أصواتنا بالتَّلبية في ذلك اليوم العظيم، ونتضرّع إلى الله أنْ يمنحنا التوفيقَ والسعادةَ لأداء الطواف بالكعبة المشرّفة وأداء مناسك الحجّ، مِن السَّعي بين الصفا والمروة، والوقوف بمنى وجبل عرفة، نسأل الله أنْ ينعم علينا بهذه العبادات المقدّسة، آمين ياربّ العالمين! بجاه النبي الأمين ﷺ.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

التلبية قبل كلِّ صلاة وكلّ صباح

يتمّ التلبية عادةً بعد لبس الإحرام، ولكن إذا أدركنا معناها جيِّدًا، فلا يمكن للمسلم أنْ يتخلّى عنها في أيِّ لحظةٍ مِن حياته، فالمسلم: هو الشخص الذي يخضع لِلّه تعالى ولرسوله ﷺ، ويذعن لهما بكلّ

إخلاصٍ، وبناءً على ذلك يجب على المسلم أنْ يعيش كلَّ لحظة مِن حياته بهذا التصوّر واليقين والإيمان والشوق والحماسة، وأنْ يكون واثقًا بأنّه حاضر في حضرة الله تعالى، ويتحقّق ذلك مِن خلال توجيه قلبه وعقله وفكره ولسانه وأعماله وجسده نحو ربّه إرضاء له سبحانه وتعالى.

وكان النَّبِيُّ ﷺ يَقُول فِي دُعَاءِ الاستفتاح فِي الصَّلَاة، وَقد قيل: إِنَّه كَانَ يَقُوله فِي قيام اللَّيْل، وكَانَ يَقُوله فِي استفتاح الْمَكْتُوبَة: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»[1].

وعن سيدنا **زيد بن ثابتٍ** رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ دُعَاءً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «قُلْ كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تُصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ»[2].

واعلموا أيها الأحبّة! أنّ رسول الله ﷺ علّم الصحابة أنْ يلبّوا كلَّ يوم، وبهذا علمنا أنّ التلبيةَ لا تخصّ الحجّ والعمرة فحسب بل ينبغي

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ص ٣٠٤، (١٨١٢)، و"شرح حديث لبيك اللهم لبيك" لابن رجب الحنبلي، ص ٢٥، واللفظ له.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت الأنصاري، ٨/ ١٥٦، (٢١٧٢٤).

للعبد أنْ يقول بين يدي الله تعالى كلَّ يومٍ مستغرقًا في محبّة الله سبحانه وتعالى: "**لبّيك اللّهُمَّ لبّيك**".

ما معنى: "لبّيك اللّهُمَّ لبّيك"؟

قال العلّامة **ابن رجب الحنبلي** رحمه الله في معنى "**لبّيك اللّهُمَّ لبّيك**": مَعْنَاهُ: إِجَابَةً لدعائك مرَّة بعد مرّةٍ، وَلَيْسَ المرَاد بِهِ حَقِيقَة التَّثْنِيَة، بل المرَاد التكرير والتكثير والتوكيد كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾ [الملك: ٤] يَعْنِي: مرّة بعد مرّة[1].

وأضاف رحمه الله قائلًا: فَإِذا كَانَ العَبْدُ فِي صبح كلِّ يَوْمٍ يَقُول: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ**" فَإِنَّهُ يُرِيد بذلك: أَنِّي أَصبَحْتُ مُجِيْبًا لدعوتك مُسْرِعًا إِليها مُقِيْمًا على طَاعَتِك مُمْتَثِلًا لأوامرك مُجْتَنِبًا لنواهيك، فَإِذا قال هَذَا بِلِسَانِهِ فَالوَاجِب أَنْ يتَّبِع ذَلِك بِعَمَلِهِ؛ ليَكُون مُستجيبًا لِدَعوةِ اللهِ قولًا وفعلًا[2].

الاستجابة لأحكام الله وأوامره

أيّها الأحبّة! اعلموا أنّ رسول الله ﷺ علَّمَنَا أنْ نعترف كلَّ يومٍ في حضرة الله تعالى بالشَّوق واللَّهفة بِلَبَّيك اللّهُمَّ لبَّيكَ، فلنتأمّل فيما أمرنا الله تعالى به، يخاطب الله تعالى عباده: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

---

(١) " شرح حديث لبيك اللهم لبيك" لابن رجب الحنبلي، ص ٢٣.

(٢) " شرح حديث لبيك اللهم لبيك" لابن رجب الحنبلي، ص ٢٦.

فما الذي ينبغي أنْ نقول؟ نقول بقلوبنا وألسنتنا: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

ماذا نجيبه؟: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ماذا نقول له؟: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨].

ماذا يقول العبد المؤمن؟ يقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

قال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم﴾ [البقرة: ٢٥٤].

ماذا يقول العبد؟ يجيب: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

ماذا يقول العبد؟ يخضع قائلًا: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يأمر الله عباده المؤمنين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

فماذا يقول العبد؟ يمتثل ويقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يخاطب الله تعالى أهل الإيمان: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

فماذا يردّ العبد المؤمن؟ يقول بكل عزٍّ: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]، أي: لا تقبلوا الرشوة والربا، ولا تأكل منهما، ولا تغتصبوا أموالَ المسلمين بطُرق غير شرعيّة[1].

فماذا يقول العبد؟ يستجيب قائلًا: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩].

فبماذا يجيب المسلم؟ يجيب مطيعًا وممتثلًا: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

فماذا يقول العبد؟ يقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١﴾ [الأحزاب: ٤١].

فماذا يقول العبد الغافل؟ يذكر ويقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠﴾ [الأحزاب: ٧٠].

فماذا يقول العبد العاقل؟ يمتثل ويقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الله جلّ جلاله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١].

---

(١) " تفسير الخازن" ١/ ٣٧٠، [النساء: ٢٩]، بتصرفٍ.

ماذا يقول المسلم المؤدّب؟ لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

يقول الخالق والمالك لعبده: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨﴾ [المزمل: ٨].

ماذا يقول العبد؟ يذكره ويلهج بذكره وهو يقول: لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك.

الأمر المهمّ! يجب على العبد أنْ يعترف بتلبيةِ كلِّ ما يُؤمَر به، ويمتنع عن كلِّ ما نُهي عنه، وذلك في صباحِ كلِّ يومٍ بعد استيقاظه مِنَ النَّوم، يقول مُتذكِّرًا ذلك: "**لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك**"، أنا مُستعدٌّ لأداءِ كلِّ ما أُمِرتُ به والامتناع عن كلِّ ما نُهِيْتُ عنه مِنَ الأحكام، نسأل الله أنْ يوفّقنا لقراءة هذا الدعاء والعمل به وفقًا لما علمّنا إيّاه رسولُ الله ﷺ، آمين.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

بركات الانقياد العملي لله تعالى

أيّها الإخوة الأكارم! إنَّ الله تعالى هو ربّنا، وهو الذي خلقنا ومنحنا الحياة، نحن ننظر إلى الأشياء بالأعين التي أعطانا إيّاها، ونسمع الأصوات بالآذان التي وُهِبَتْ لنا، ونمسك الأشياءَ بالأيدي التي مَنَحنا إيّاها، وهو الذي أنعم علينا بالأنفاس وقوّانا بقدرتنا على المشي، وخلق الأرضَ والسَّماءَ لنا بتنظيم متناسق.

إنّه ربٌّ كريمٌ ورحيمٌ، يُنزل المطر مِن السَّماءِ، ويُنبت النباتات مِنَ الأرضِ ويُخرج ثمارًا منها، إنّه الذي أنعم علينا بملايين النعم، بل أكثر مِن المليارات، ولا يمكننا أنْ نعدّ كلَّ تلك النعم مهما حاولنا ذلك.

سبحان الله! إنّ هذا الربّ الذي أعطانا كلَّ شيءٍ مِنْ دون أنْ نطلب، إذا قمنا بالاستسلام والخضوع والانقياد له ولأحكامه التي أمرنا بها؛ فإنّه سيكرمنا بالمزيد مِنَ النِّعمِ مِمَّا نستحقّه.

نجاة الله لِمَلِكٍ متمرّدٍ

عن **أبي بكر بن عبد الله المزني** رحمه الله قال: كان فيمن قبلكم مَلِكٌ، وكان متمرّدًا على ربِّه عزّ وجلّ، فغزاه المسلمون، فأخذوه سَلَمًا، فقالوا: بأيِّ قِتْلَةٍ نقتله؟

فأجمع رأيُهم على أنْ يجعلوا له قمقمًا عظيمًا، ويحشوا تحته النّار، ولا يقتلوه حتّى يُذيقُوه طعمَ العذاب.

ففعلوا ذلك به.

فجعل يدعو آلهتَه واحدًا واحدًا، يا فلان! بما كنتُ أعبدك وأصلّي لك وأمسح وجهك فأنقِذْني ممّا أنا فيه.

فلمَّا رآهم لا يُغنون عنه شيئًا رفع رأسَه إلى السَّماء وقال: "**لا إله إلّا الله**"، ودعى اللهَ مخلصًا.

فصبّ اللهُ عليه مثعبًا (مَسيل الوادي) مِنَ السَّماء، فأطفأ تلك النَّار.

وجاءت ريح فاحتملتْ ذلك القمقم، فجعل يدرو بين السَّماء والأرضِ وهو يقول: "**لا إله إلّا الله**".

فقذفه اللهُ عزّ وجلّ إلى قومٍ لا يعبدون اللهَ عزّ وجلّ، وهو يقول: "**لا إله إلّا الله**"، فاستخرجوه، فقالوا: ويحك! ما لك؟

فقال: أنا مَلِكُ بني فلان، كان مِنْ أمري كذا، وكان مَنْ أخذني فعل بي كذا، فقصَّ عليهم القصّةَ، فآمَنُوا[1].

أيّها الأحبة! إنّها قصّةٌ مؤثّرةٌ بالفعل! عندما نتأمّل في الشخصِ الذي أمضى حياته في الكفر والشرك والظلم والطغيان، وكان مولعًا بحبّ المال والحياة المترفة، ولم يتوجّه إلى الله تعالى، ولم يخضع له طوال حياته، وهذا الشخص المؤمن العابد الذي يقدّم نفسَه إلى الله تعالى ويقول: يا ربّي! إنّني حضرتُ عندك اليوم تاركَ الشرك، ثمّ يشهد بالشَّهادتين، فإنّ الله سيحميه ويحفظه بكرمه وفضله، فما بالك بالشخص الذي ولد على الإيمان! وأوّل شيءٍ سمع به أذناه هو: التكبير والتلبية، ولم يشرك بالله تعالى ولو مرَّة واحدة، وهو مطيعٌ لأحكامه تمامًا، فلا شكّ أنّ الله تعالى سينعم عليه بنعم كثيرة لا يمكن حصرها ولا تعدّ ولا تحصى.

ترك الحكومة مِن أجل رضا الله تعالى

كان **إبراهيم بن أدهم** رحمه الله مَلكًا في مدينة بلخ إحدى مدن خراسان، وكان طرفٌ مِنَ العالَم تحت حُكمه، وكان إذا ركب تقدَّمَ قدّامه ويُؤتى خلفه أربعون دبُّوسًا من الذهب.

---

(١) "عيون الحكايات"، الحكاية الرابعة والثلاثون، نجاة الله لملك متمرد، ص ٥٦.

قال **إبراهيمُ بن أَدهَم** ﷺ: كَانَ أَبِي مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ، وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ خُرَاسَانَ، وَكَانَ مِنَ الْمَيَاسِرِ، وَحُبِّبَ إِلَيْنَا الصَّيْدُ.

فَخَرَجْتُ رَاكِبًا فَرَسِي، وَكَلْبِيَ مَعِي، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ فَثَارَ أَرْنَبٌ أَوْ ثَعْلَبٌ، فَحَرَّكْتُ فَرَسِي، فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ وَرَائِي: لَيْسَ لِذَا خُلِقْتَ، وَلَا بِذَا أُمِرْتَ.

فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقُلْتُ: لَعَنَ اللهُ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ حَرَّكْتُ فَرَسِي، فَأَسْمَعُ نِدَاءً أَجْهَرَ مِنْ ذَلِكَ: يَا **إِبْرَاهِيمُ**! لَيْسَ لِذَا خُلِقْتَ، وَلَا بِذَا أُمِرْتَ.

فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَلَا أَرَى أَحَدًا، فَقُلْتُ: لَعَنَ اللهُ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ حَرَّكْتُ فَرَسِي، فَأَسْمَعُ نِدَاءً مِنْ قُرْبُوسِ سَرْجِي: يَا **إِبْرَاهِيمُ**! مَا لِذَا خُلِقْتَ، وَلَا بِذَا أُمِرْتَ.

فَوَقَفْتُ فَقُلْتُ: أُنْبِهْتُ، أُنْبِهْتُ، جَاءَنِي نَذِيرٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاللهِ! لَا عَصَيْتُ اللهَ بَعْدَ يَوْمِي ذَا، مَا عَصَمَنِي رَبِّي.

فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَخَلَّيْتُ عَنْ فَرَسِي.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رُعَاةٍ لِأَبِي، فَأَخَذْتُ مِنْهُمْ جُبَّةً وَكِسَاءً، وَأَلْقَيْتُ ثِيَابِي إِلَيْهِ[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "حلية الأولياء"، إبراهيم بن أدهم، ٧/ ٤٢٦، (١١٠٩٩)، مختصرًا.

إخوتي الأعزّاء! بهذه الحال التي قام فيها **إبراهيم بن أدهم** ﷺ تحقّق معنى التلبية (أي: "**لبّيك اللّٰهُمَّ لبّيك**") بطريقةٍ عمليّةٍ، وعمل جاهدًا لتحقيق الهدف الذي خُلق الإنسان مِن أجله، وهو عبادة الله تعالى واكتساب الحسنات والسَّعي للآخرة، وهذا عندما اعترف ﷺ بطريقةٍ عمليّةٍ، وخضع لربّه عزّ وجلّ وتاب وآب، فأكرمه الله تعالى بالقربِ ولذّةِ العبادة والأنس به، وهذا شيءٌ عظيمٌ لا يقارن بما كان عليه قبل ذلك مِن المُلكِ والنِّعمة.

مِن كرامات إبراهيم بن أدهم ﷺ

نُقل أنّه (أي: **إبراهيم بن أدهم** ﷺ) كان في ساحلِ البحر في جدّة يخيطُ خرقتَهُ ويرفوها (أي: أصلحها بضمّ بعضِه إلى بعضٍ بِخيطِ الإبرَة)، فوقعتْ إبرةٌ في البحر، فأشار إلى سمك البحر بِرَدِّ إبرته.

فأطلعتْ ألفُ سمكةٍ رأسَها من البحر، وأخذ كُلٌّ بفمه إبرةً مِنَ الذَّهب.

قال: لا أريد إلّا إبرتي.

فطلعَتْ سمكةٌ ضعيفةٌ، وجاءتْ بإبرته.

ثمَّ قال: أقلُّ شيءٍ وجدتُّ بترك مُلك بلخٍ هو هذا، والباقي ما أريده[1].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "تذكرة الأولياء" لفريد الدين العطار، ذكر إبراهيم بن أدهم، ص ١٣٩.

تنهمرُ أمطارُ الرحمةِ من ربّنا

أحبّتي في الله! هذه هي الحقيقة عندما يقول العبد: "**لبّيكَ اللّهُمَّ لبَّيك**"، ثمَّ يتخلَّى عَنْ كُلِّ شيءٍ ويتوجّه لربّه تعالى عبودية وامتثالًا، ويعترف بجوارحه ولسانه: أنَّني حاضرٌ في حضرتك يا الله، ومِنْ ثَمَّ لا ينشغل إلّا بالأعمالِ التي ترضي اللهَ تعالى ويتجنّب الأعمالَ التي نهى اللهُ تعالى عنها، ويختار الطريقَ الذي يؤدّي به إلى الجنّة، ويبتعد عن الأعمالِ التي تقوده إلى النّار، في هذه الحالة يكرمه الله سبحانه وتعالى بعطاياه الجليلة ونعمه الزائدة.

وقد ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال نبيّنا الكريم ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[1].

قال الإمام **يحي بن شرف النووي** رحمه الله: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَيَسْتَحِيلُ إِرَادَةُ ظَاهِرِهِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَتِي تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي وَالتَّوْفِيقِ وَالْإِعَانَةِ، وَإِنْ زَادَ زِدْتُ، فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي وَأَسْرَعَ

(١) "صحيح البخاري"، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ويحذّركم الله نفسه، ٤/ ٥٤١، (٧٤٠٥).

فِي طَاعَتِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً أَيْ: صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا، وَلَمْ أُحْوِجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الكَثِيرِ فِي الوُصُولِ إلى المَقْصُودِ، وَالْمُرَادُ أَنَّ جَزَاءَهُ يَكُونُ تَضْعِيفُهُ عَلَى حَسَبِ تَقَرُّبِهِ[1].

يعني: إذا قام الإنسانُ بخطوةٍ صغيرةٍ نحو الأعمال الصالحة يُفتح له بابُ رحمة الله سبحانه وتعالى، ويستقبله في طريقه ويُقبل عليه برحمته والتوفيق لهذه الأعمال، وإذا سار في طريقِ رضى الله تعالى قدر شبرٍ تتوجّه إليه رحمة الله مقدار الذراع، وإذا تقدّم مقدار ذراع فتضاعف رحمة الله تعالى له أضعافًا مضاعفة، وهكذا عندما يستمرّ العبدُ في سعيه لإرضاء الله عزّ وجلّ ولو ببطءٍ وتدرجٍ؛ فإنّ اللهَ تعالى يُقبل عليه برحمته على قدر إقباله ونشاطه.

فما أعظم هذه السعادة أيّها الإخوة! يا ليتنا نتحرّك نحو الأعمال الصالحة ولو كانت خطواتنا بطيئة! لكنّنا سنكون على الطريقِ وسنفوز بالرّحمة الإلهيّة، وسنرى في تلك اللحظة كيف تنهمر علينا رحمة الله سبحانه وتعالى وتغشانا!؟

يقول **سهل بن عبد الله** ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ إلّا والجليل سبحانه يُنادِي: يا عبدي! مَا أنصفتني، أذكرك وتنساني! وأدعوك إِلَيَّ وتذهب إِلَى غيري!

---

(١) "شرح النووي على صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، الجزء السابع عشر، ٩/ ٤.

وأُذهب عَنْك البلايا وأنت معتكف عَلَى الخطايا! يا ابْن آدم! مَا تقول غدًا إِذَا جئتَني!؟[1].

ما أعظم هذا النداء المهيب! وما أعمقه في العبر والدروس! ليتنا نستفيد منه، ونتقَّبل الموعظةَ والعبرةَ التي يحملها، ونقترب مِنَ الله تعالى بقلوبنا وأرواحنا، ونُعوّد أنفسنا على قراءة هذا الدعاء يوميًّا الذي علَّمنا إيّاه رسول الله ﷺ، ونحافظ عليه صباح كلِّ يوم، ونحضّر قلوبنا بخشوعٍ وتواضعٍ عندما نستيقظ، ونقول في حضرة الله تبارك وتعالى: "**لبّيكَ اللّٰهُمَّ لبّيكَ وسَعدَيكَ، والخيرُ في يدَيكَ ومنكَ وبِكَ وإليكَ**"، وأثناء تلفّظنا بهذا الدعاء بألسنتنا، فإنّنا في الوقت نفسه نعزم على القيامِ بشكلٍ عمليٍّ بموجبه، ونعبِّر عن حضورنا الفعلي والعملي أمام الله بأنّنا متواجدون ومخلصون له، نسأل الله تعالى أنْ يوفّقنا لأداء الأعمال الصالحة والنافعة، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

الحثّ على الأعمال الصالحة

أيّها الأحبّة الكرام! ممّا لا شكّ فيه أنّ هذا العصر مليءٌ بالفتن، ومِن أجل تعويد النّفس على المحافظة على الصلوات الخمس والابتعاد عن الذنوب، والثبات على التوبة يُرجى منكم المحافظة على صحبةٍ صالحةٍ تعينكم وتذكّركم بذلك، وهذا متيسّر بحمد الله تعالى لجميع الإخوة

(١) "الرسالة القشيرية"، باب الذكر، ص ٢٥٩، و"المنثور" لابن الجوزي، ص ٢.

الذين لهم صلةٌ **بمركز الدعوة الإسلامية**، ويُرجى منكم المشاركة في نشاطاته الدينيّة والدعويّة.

وبحمد الله! فقد منحنا فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى كتيّب "**الأعمال الصالحة**"؛ وهو مجموعةٌ مِنَ الأسئلة والأجوبة في محاسبة النّفس وتشجيعها على المحافظة على الصلوات الخمس والابتعاد عن المعاصي، ومِنْ هذه الأسئلة رقم اثنين: **هل صلَّيتَ اليومَ الصلوات الخمس مع الجماعة؟** (وحبّذا ألّا تفوتنا تكبيرة الإحرام في الصفّ الأوّل).

أيها الإخوة الأعزّاء! لو التزمنا بهذا العمل الصالح فسيصبح الأمر أسهل بكثير بالنسبة لنا فيما يتعلّق بالأعمال الصالحة؛ لأنّ الملتزم بأداء الصّلوات الخمس يحافظ على نفسه مِنْ جميع المعاصي والذنوب ببركة الصلاة، لذا يُرجى منكم العملُ بكتيّب "**الأعمال الصالحة**"، وتقديمه إلى المسؤول في منطقتكم.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

قسم الحج والعمرة

الحمد لله وعلى توفيق الله! نحن في خيرٍ وبركةٍ؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى وفّقنا لهذه الصحبة مع أحبابنا في **مركز الدعوة الإسلامية**، وبحمد الله تعالى يخدم المركزُ الإسلامَ والمسلمينَ في أكثر من ثمانين مجالًا علميًّا ودعويًّا، منها "**قسم الحجّ والعمرة**"، وهو يهدف إلى تدريب الإخوة

والأخوات الّذين ينوون الحجّ والعمرة، ويعلّمهم الأحكام الضروريّة للحجّ والعمرة وآدابهما، فالمسؤولون في هذا القسم يقومون بتدريبهم في موسم الحجّ كلّ عامٍ في مراكز تدريب الحجّاج، وكذا المسؤولات يقُمن بتدريب النساء في المراكز المخصّصة لتدريبهنّ.

بعض السنن والآداب حول السفر

أيها الأحبّة الكرام! والآن في نهاية محاضرة الاجتماع الأسبوعي **لِمَركز الدعوة الإسلامية** أودّ أنْ أتذكّر معكم بعض "**السنن والآداب حول السفر**":

● إذا أراد المرءُ السفر فيستحبّ له أنْ يسافر يوم الخميس أو السبت؛ وذلك لأنّ رسول الله ﷺ خرج يَوْمَ الخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ[1].

● يقول سيدنا **جُبَير بن مُطعِمٍ** رضي الله عنه: قال لِي النبيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً، وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

قال: «فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّوَرَ الْخَمْسَ، قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فورّى...إلخ، ٢/ ٢٩٦، (٢٩٥٠).

النَّاسِ، وَافْتَحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاخْتِمْ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

قال سيدنا **جبير بن مُطعِمٍ** رضي الله عنه: وَكُنْتُ غَنِيًّا كَثِيرَ الْمَالِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُمْ فِي سَفَرٍ، فَأَكُونَ أَبَذَّهُمْ هَيْئَةً وَأَقَلَّهُمْ زَادًا، فَمَا زِلْتُ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَرَأْتُ بِهِنَّ، أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا، حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي ذَلِك[1].

- وعن سيدتنا **عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق** رضي الله عنها قَالَتْ: «خَمْسٌ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُهُنَّ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ: الْمِرْآةُ، وَالْمِكْحَلَةُ، وَالْمُشْطُ، وَالْمِدْرَى (أي: السلاح أو المقص)، وَالسِّوَاكُ»[2].
- يكبّر "**الله أكبر**" عند الصعود، ويسبّح "**سبحان الله**" عند النزول[3].
- ويقول النبي ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»[4].
- يجب أنْ لا يكسل عن الصلاة في السفر، بل يحاول أنْ يتوضّأ قبل الوقت خاصّة في الطائرة أو القطار أو الحافلة للمسافات الطويلة.

---

(١) "مسند أبي يعلى"، حديث جبير بن مطعم، ٦/ ٢٦٥، (٧٣٨٢).

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٤/ ٦٩، (٥٢٤٢).

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب التكبير...إلخ، ٢/ ٣٠٧، (٢٩٩٤).

(٤) "صحيح مسلم"، كتاب الذكر...إلخ، باب في التعوذ من...إلخ، ص ١١١٤، (٦٨٧٨).

● لو تعطّلت الحافلة أو السيّارة المستأجرة فبدل مِنْ أنْ يقوم باللّعن والشتم على السائق أو مالكها أو شركتها أو يثرثر معهم ليفسد آخرته، عليه أنْ يصبر ويشتغل بذكر الله والصّلاة على النّبيّ ﷺ؛ ليكون في رضى الله تعالى، وهكذا ينبغي أنْ يكون حاله عند تأخّر الطائرة أو القطار.

● في حال التدافع والتزاحم في الحافلة أو القطار إذا وجد مُسْلِمًا ضعيفًا أو مريضًا أو مسنًّا ينبغي تقديم المقعد له بإلحاحٍ.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله: أنَّ مَن داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عليَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن النبيِّ الكريم ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيدنا **رُوَيفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»(١).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قال سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»(٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع...إلخ، ٦/ ٤٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ العَرْشِ الْكَرِيمِ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء شرب ماء زمزم

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة **لِمَركز الدعوة الإسلاميّة** الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويّة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "**دعاء شرب ماء زمزم**" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب المناسك، باب ماء زمزم لما شرب له، ٢/ ١٣٢، (١٧٨٢).